الفصل الثالث

الجروح

قد يتعرض الإنسان إلى جروح او أصابات وهذه الجروح قد تكون نتيجة لفعل جنائي أو تحدث بسبب فعل قد يكون قضاءً وقدرا, وللجروح أنواع وتقسيمات وسنخصص هذا الفصل لتوضحيها.

المبحث الأول

تعريف الجروح

الجروح كلمة جمع ومفردها الجرح , وهو" تمزق في أنسجة الجسم نتيجة شدة خارجية, ويكون التمزق ظاهريا في الجلد وباطنيا في الأغشية المخاطية وفي العضلات والعروق والأعصاب والعظام والغضاريف والأحشاء"[1]. أو هو: تفرقة الاتصال بين أنسجة الجلد نتيجة تأثير خارجي[2] , أو هو تمزق أنسجة الجلد وغيره من انسجة الجسم نتيجة للتعرض لشدة خارجية.

ويرى جانب من الأطباء بأن الجروح إذا أصابت الجلد تسمى جرحا, وإذا أصابت الدهن تسمى كدمة, والجرح في العضلات يسمى تمزقا, وفي العظام كسرا , وفي الأحشاء يسمى تمزقا حشوياً.

ويمكن القول بأن الجرح هو أي تمزق أو إنفصال في أيٍ من أنسجة الجسم نتيجة لضغط أو شدة خارجية تقع عليه.

المبحث الثاني

تقسيم الجروح

---

[1] د. وصفي محمد علي, مصدر سابق, ص 41.

[2] د. جلال الجابري, مصدر سابق, ص 74.

من **وجهة نظر بعض القانونيين** تُقسم الجروح إلى الأنواع الآتية:

1- **الجروح البسيطة.** هي الجروح التي تشفى في أقل من 20 يوماً، ومن دون ان ينتج عنها عاهة مستديمة أوعطلا أو تشوهاً.

2- **الجروح الخطيرة.** وهي الجروح التي تشفى بعد مضي مدة أكثر من 20 يوماً، أو التي تترك عطلا أو تشويها أو عاهة مستديمة والأخيرة و العاهة المستديمة تتوفر" إذا نشأ عن الفعل قطع أو انفصال عضو من أعضاء الجسم أو بتر جزء منه أو فقد منفعته أو نقصها أو جنون أو عاهة في العقل أو تعطيل أحد الحواس تعطيلا كليا أو جزئيا بصورة دائمة أو تشويه لا يرجى زواله أو خطر حال على الحياة"[3].

1- **الجروح المميتة:** هي الجروح التي تؤدي الى موت المصاب بها، كما في حالة جرح طعني نافذ الى القلب.

وهناك تقسيم آخر للجروح تبعا لنوع الآلة التي سببته, وهي:

1- السحجات (الخدوش):

2- الكدمات(الرض).

3- الجروح الحادة.

4- الجروح الوخزية.

5- الجروح الرضية.

6- الجروح الراضة القاطعة.

7- الجروح النارية.

---

[3] تنظر المادة 412-1 من قانون العقوبات العراقي النافذ.

وسنأتي على تبيان هذه الجروح تباعا:

المطلب الأول

السحجات (الخدوش) وأهميتها

سنقسم هذا المطلب إلى فرعين نخصص الأول لبيان تعريف السحجات أو الخدوش , بينما يكون الفرع الثاني لتوضيح أهميتها .

الفرع الأول

تعريف السحجات (الخدوش)

السحجات أو الخدوش تعني: انسلاخ البشرة بتأثير شدة خارجية وهي أبسط أنواع الجروح[4], وهي قليلة الأهمية من الناحية الطبية, غير أن أهميتها الكبيرة تكمن في الناحية الطبية العدلية, وعلى المحقق أن يسارع بإرسال المصاب إلى الفحص الطبي العدلي, لأنها قد تشفى بعد مرور أسبوعين تقريبا ويختفي أثرها.

و**تختلف** السحجات على وفق الآلة التي أحدثتها: كالحبل أو الأظافر، أو الاصطدام, أو سحب على الأرض, أو عض بالاسنان أو غير ذلك.

وعلى الرغم من ان السحجات ليست لها أهمية كبيرة من الناحية الطبية إلا أن أهميتها تظهر من الناحية الجنائية، كدليل في جريمة اعتداء أو ضرب على المجنى عليها أو الجاني في حال مقاومته من الأول. والخدش الحديث لونه أحمر، ويغطى بطبقة مصلية أو سائل لمفاوي دموي يجف تدريجياً بعد يومين إلى أربعة أيام , ويغطى الخدش بقشرة طرية ذات لون أحمر داكن، وبعد أسبوع تتحول إلى قشرة جافة , ثم تنفصل القشرة وتترك أثراً أحمراً يزول في خلال 3 أسابيع تقريبا.

---

[4] د. ضياء عبد الله الأسدي, أحمد الحميداوي, مصدر سابق, ص 41.

الفرع الثاني

أهمية السحجات (الخدوش) من الناحية الطبية العدلية.

1- معرفة زمن حصول الخدوش.

2-التعرف على الآلة المستعملة في احداثها, إذ غالباً ما تأخذ شكل الآلة التي أحدثتها، مثل الأظافر والأسنان والحبال والسوط والسيارة , إذ قد يترك أثر اطار السيارة أثره على بشرة المصاب.

3- معرفة نوع الجريمة. سحجات الأظافر حول الفم والأنف تعني كتم النفس، وحول الرقبة تدل على الخنق باليدين، وعلى الفم والوجه وحول المعصمين وعلى الفخذين الإغتصاب أو اللواط . وسحجات الحبال:حول الرقبة تعني الشنق بالحبل، وحول المعصمين تدل على التعذيب بالقيد[5].

المطلب الثاني

الكدمات(الرضوض)

سنتطرق في هذا المبحث إلى الكدمات من حيث تعريفها وأهميتها من الناحية العدلية .

الفرع الأول

تعريف الكدمات

تعرف الكدمات بأنها:" انسكابات دموية تحدث في الأنسجة نتيجة تهتك وتمزق في الأوعية الدموية الدقيقة على أن يبقى الجلد من دون تأثير"[6] . وتتكون الكدمات أو الرضوض نتيجة لتجمع الدم في الأنسجة تحت الجلد بسبب النزف أو تمزق الأوعية الدموية، و**تسببها** أداة

---

[5] د. وصفي محمد علي, مصدر سابق, ص 42.

[6] د. جلال الجابري, مصدر سابق, ص 79.

صلبة، أو آلة راضة او التصادم بجسم راض. وتظهر الكدمة في مكان الرض وبعد حصوله مباشرة , وتكون مصحوبة ألم و تورم.

وفي بعض مناطق الجسم يظهر التورم والتغيير في اللون في مستوى منخفض عن مكان الأصابة بعد بضعة أيام، مثل إصابة الجبهة، إذ يظهر التورم وتغير اللون أو تجمع الدم حول جفن العين بعد يوم او يومين تقريباً.

وهناك عوامل متعددة تؤثر في الكدمة هي: لون البشرة, سمك الجلد, طبيعة النسيج المرضوض, قوة الشدة الخارجية التي أحدث الكدمة, كثرة الأوعية الدموية في مكان الكدمة, وجود عظم خلف الجلد الذي تعرض للكدمة[7].

وقد تظهر الكدمة بعد مضي ساعات من الوقت أو أكثر من يوم , وإذا أدت الأصابة الراضة الى تجمع الدم **في أنسجة عميقة** تحت الجلد أو العضلات فلا يظهر التلون النسيجي والتورم على سطح الجلد إلا بعد بضعة أيام , وهناك حا لات لا تظهر فيها الكدمة لكونها عميقة ويتم رؤيتها عند التشريح فقط.

الفرع الثاني

أهمية الكدمات (الرضوض) من الناحية الطبية العدلية

للكدمات أو الرضوض أهمية كبيرة لا يمكن أغفالها من الناحية الطبية العدلية منها:

أ- تقدير وقت وقوع الجريمة أو الحادث. ويكون ذلك عن طريق تغير اللون كالآتي: في البداية تكون الكدمة ذات لون أحمر أو أزرق , ثم تتغير تدريجيا إلى اللون البنفسجي,

---

[7] د.وصفي محمد علي , مصدر سابق, ص 43.

وبعد 3 أيام تقريبا يكون اللون ازرق, ثم بعد 6 أيام اللون أخضر , وبعد إسبوع يصبح لونه أصفر (ليموني) . ثم يعود لون الجلد إلى طبيعته بعد 20 يوم تقريبا.

ب- تساعد في التعرف على الآلة المستعملة في الجريمة ، فعلى سبيل المثال: الكدمات المستديرة تعني الضرب بالمطرقة, والكدمات المغزلية المحاطة بسحجات تدل على العض بالأسنان , أمّا الكدمات الطولية التي تدور حول الجسم تدل على الضرب بالسياط.

بينما الكدمات المضلعة الشكل والمتكونة من عدة كدمات مستديرة قد تكون ناتجة عن الضرب بقبضة اليد, والكدمات الطولية أو الخطية عادة تنتج عن الضرب بالعصي الغليضة. والكدمات التي تكون على شكل خطين متوازيين في الأماكن البارزة من الجسم قد تكون ناتجة عن الضرب بالعصا الخفيفة.

ت- تساعد الكدمات في معرفة نوع الجريمة: وذلك عن طريق شكل الكدمة ومكانها، مثل إنتشار الكدمات في مواقع مختلفة من الجسم يعني الضرب. والكدمات حول الرقبة تشير إلى الخنق اليدوي، والكدمات الأصبعية على الفخذين والفم تشير إلى إعتداء جنسي، وإنتشار الكدمات في جانب واحد من الجسم وعلى النواحي البارزة، كالكتف والمرفق والرأس تفيد بأن السبب ناتج عن السقوط من علو.

ث-يستدل من الكدمة على وجود أفعال العنف أو المقاومة, سواء كانت من الجاني أو المجنى عليه.

وقد يثار تساؤل في هذا الموضع من الدراسة, مفاده هل أن الكدمة (الرض) مثل السحجة, حيوية وغير حيوية؟

السحجة تحصل في جسم الإنسان الحي أو جثة الميت, أمّا الكدمة فهي حيوية دائما, ولا توجد في غير جسم الإنسان الحي, لأن الميت ينعدم عنده الضغط الدموي , لأن الحركة الانقباضية لجدار القلب, هي التي تؤدي إلى ضخ الدم إلى الأوعية الدموية أثناء حياة الإنسان.

الفرع الثالث

الفرق بين الكدمة والسحجة

يمكن أن نتعرف على الفرق بين الكدمات والسحجات من خلال الجدول المذكور في أدناه:

السحجة	الكدمة
البشرة ممزقة	**البشرة سليمة**
تدل على موضع الاصابة دائما	**لا تدل على موضع الاصابة دائما**
حيوية وغير حيوية	**حيوية دائما**
سطحية	**باطنية المنشأ**
تندمل عند تكون بشة تتيبس ثم تنفصل	**يرافق شفاءها تغير لون الجلد**

المطلب الثالث

الجروح الحادة

تحدث الجروح الحادة نتيجة لاستعمال آلة حادة وهذه الجروح لها سمات معينة فضلا عن أهميتها من الناحية الطبية العدلية.

الفرع الأول

تعريف الجروح الحادة وأنواعها

يقصد بالجروح الحادة هي التي تحدث نتيجة لإستعمال آلة حادة فوق الجلد[8]، سواء أكانت ذات حد واحد مثل السكين, أو ذات حدين مثل الخنجر.

وتنقسم الجروح الحادة إلى قسمين قطعية وطعنية:

1- **الجروح القطعية:** وتحدث بجر الآلة الحادة أو سحبها على الجلد مثل الذبح, فالطرف الحاد هو الذي يحدث الجرح ولا يشترك الطرف الآخر في إحداثه, وتكون الجروح القطعية قليلة العمق غزيرة النزف وقد تنتهي بجرح سطحي أو خط سحجي يسمى ذيل الجرح[9].

أمّا عن صفات أو خصائص الجروح القطعية فهي كما يأتي:

أ- أبعاد الجرح: طوله أكبر من عرضه أو عمقه.

ب- الحواف: منتظمة ومتباعدة.

ت-الزوايا: حادة.

ث-قاعدة الجرح: نظيفة.

ج- الشعر :أطراف الشعر مقطوعة بطريقة حادة.

ح- غير مصحوبة بسحجات أو كدمات إلا في حالة الإصطدام بمقبض السلاح مثلا.

خ- النزيف الدموي غزير سواء أكان داخليا أم خارجيا, بسبب قطع الأوعية الدموية قطعاً كاملاً.

د- إلتهاب الجرح (التقيح) نادر الحدوث.

---

[8] د.ضياء عبدالله الأسدي, أحمد الحميداوي, مصدر سابق, ص 44.

[9] د. وصفي محمد علي , مصدر سابق, ص 46.

ذ- الألتئام: يلتئم بسرعة ويترك ندب(أثر الألتئام) خطية غير مشوهة.

2- **الجروح الطعنية:** تحدث هذه الجروح نتيجة الطعن بأداة ذات نصل حاد وطرف مدبب، يغرز في الجسم سوأء أكان ذلك باتجاه عمودي أم مائل.

و الجرح الطعني يكون عميق غالبا, ويأخذ شكله مقطع النصل للآلة أو الأداة الحادة, كالخنجر, أو السكين, ويكون عمق الجرح بطول النصل إذا حصل في مناطق رخوة كالبطن, ويسبب أضرارا كبيرة في الأحشاء الداخلية للجسم. و اللجروح الطعنية خصائص مميزة لها وهي كما يأتي:

أ-أبعاد الجرح: عمق الجرح أكبر من طوله أو عرضه.

ب- أطراف الجرح منتظمة ومتباعدة.

ج-الزوايا:حادة في حالة الطعن بأداة ذات نصلين حادين، كالخنجر، أو تكون احدى الزوايا حادة والأخرى أعرض، أو بيضاوية- في حالة الطعن بأداة ذات نصل حاد واحد، مثل السكين أو السيف.

د- قاعدة الجرح: غير نظيفة، فقد يكون بها دم متجلط، أو قطع من نهاية الأداة.

هـ-أطراف الشعر :مقطوعة بطريقة حادة.

و-الجرح غير محاط بسحجات او كدمات.

ز-النزيف الدموي غزير، داخلي وخارجي.

ح-إلتهاب الجرح(التقيح) ممكن الحدوث.

ط-الألتئام: بطيء ويترك ندبة غير مشوهة.

الفرع الثاني

أهمية الجروح القطعية من الناحية الطبية العدلية

أولا: أهمية الجروح الحادة من خلال الاستدلال بها على مايأتي:

أ- **دليل عنف او مقاومة:** مثل وجود جروح دفاعية قطعية سطحية بالذراع.

ب- **دليل على الإنتحار:** مثل وجود جروح ترددية قطعية عند بداية الجرح او بمكان اَخر من أماكن الإنتحار.

ج-**التعرف على الأداة المستخدمة وكيفية حدوث الجرح :** من خلال خصائص الجرح يتضح ان سبب الجرح هو المرور بحافة أداة حادة فوق الجلد.

ثانيا:أهمية الجروح الطعنية من الناحية الطبية العدلية

أ- دليل عنف أو مقاومة.

ب-التعرف على سبب الوفاة.

ج-التعرف على الأداة المستخدمة وكيفية حدوث الجرح، لأن النصل المحدث للجرح ذي حد واحد أو حدين, وقد يستنتج من قوة الطعنة وغورها داخل الجسم على وقائع الإنتقام أو جرائم غسل العار.

المطلب الرابع

الجروح الوخزية

تعرف الجروح الوخزية بأنها: الجروح التي تسببها آلة مدببة ليست ذات نصل[10], مثل المسمار والإبرة, وما يتشابه معهما.

---

[10] د. جلال الجابري , مصدر سابق, ص 87.

وقد تحدث الآلة الواخزة جرحا لا يشبه شكلها, فيكون شكل الجرح صليبيا أثر الطعن بآلة مربعة الشكل أو مثلثة الشكل إذا كانت الآلة المستعملة في إحداثه مبردا على سبيل المثال, ويتغير شكل الجرح بسبب مطاطية النسيج العضلي للجسم.

أمّا عن الصفات المميزة لها فتوصف كالآتي:

1- الجرح عميق.

2- حافتها حادة.

3- شكلها يختلف حسب شكل الآلة الواخزة.

4- قد يكون بجانبها كدمة. كما لو اصطدم مقبض المفك بعد أن دخل النسيج العضلي.

المطلب الخامس

الجروح الرضية (الراضة)

الجروح الرضية : هي التي تحدثها آلة ذات سطح كليل أي (غير حاد) فالسيف الكليل أي الذي لا يقطع او بمعنى الضعيف[11] ,كالضرب بأداة راضة ثقيلة، أو الأصطدام بجسم راض، مثل السيارة، الحجر.....إلخ.

وقد يصاحب هذا النوع من الجروح انكسار في العظام وتمزق في الأحشاء.

ومن أهم الخصائص المميزة لها هي:

1- **أبعاد الجرح:** لا توجد علاقة بين طول الجرح وعرضه أو عمقه.

2- **أطراف الجرح** وزواياه غير منتظمة، ومشرذمة.

---

[11] أبراهيم مصطفى وآخرون مصدر سابق, ص 796.

3- **قاعدة الجرح:**غير نظيفة،فقد يوجد فيها أنسجة ممزقة أو بعض الأعصاب والعروق أو دم متجلط, أو بقايا شعر.

4- أطراف الشعر غير منتظمة.

5- **قد يكون الجرح الراض** محاط ببعض السحجات والكدمات.

6- **النزيف الدموي:**النزف ليس غزيرا لأن الآلة الراضة تضغط على الأوعية الدموية.

7- **اللتهاب أو التقيح** شائع الحدوث لتلوث الأنسجة.

8- **الإلتئام:** يلتئم ببطء، ويترك ندبة كبيرة قد تكون مشوهة بعد الشفاء.

أمّا عن أهمية الجروح الرضية (الراضة) من الناحية الطبية العدلية, فيمكن أن يستدل بها على الآتي:

أ-دليل عنف أو مقاومة.

ب- التعرف على سبب الوفاة.

ج- التعرف على الأداة المستخدمة وكيفية حدوث الجرح: من خلال خصائص الجرح يتضح ان الأداة راضة ثقيلة، وقوة الضرب كبيرة, وقد تحدث الجروح الرضية اصابات داخلية كبيرة من دون أن يصاحبها جرح ظاهري, كتكسر في الجمجمة الأضلاع, وتمزقات في القلب والرئتين.

المطلب الخامس

الجروح الرضية الجذية (الراضة القاطعة).

تعرف بأنها تلك الجروح التي تسببها آلة أو أداة ثقيلة ذات طرف حاد مثل الفأس والطبر وغيرها[12].

ومن أهم صفاتها المميزة لها هي:

---

[12] د. وصفي محمد علي, مصدر سابق, ص 51.

1- اطرافها مستقيمة نسبيا.

2- مصحوبة بكدمات وسحجات.

3- تسبب كسرا مستقيما في العظم, يصحابها قطع غير منتظم في النسيج العضلي.

4- قد تحتوي على أجسام غريبة, من بقايا شظايا العظم أو الشعر.

5- الالتهاب, محتمل بسبب تلوث الجرح.

6- تترك ندبا بعد الشفاء وشكلها أقل انتظاما من ندبة الجروح الحادة.